

41 دروس ومقدمات في الأهواء والافتراق والبدع الشيخ د ناصر

العقل

ناصر العقل

وصلنا في الدرس الماضي الى الفرق والمذاهب والاتجاهات المعاصرة وصلتها بالفرق القديمة. ونحتاج الى مزيد استجلاء لهذا الموضوع لان اخذناه بشكل خفيف في الدرس الماضي. الفرق التي ظهرت بعد القرون الفاضلة وبعد القرن الرابع. اه كلها امتداد للفرق - [00:00:00](#)

القديمة في القرون الثلاثة الفاضلة الى القرنين الماضيين. ففي القرنين الماضيين ها الاخوان معهم الكتاب. نحن في صفحة مئة وتسع صفحة مئة وتسع الفرق التي ظهرت بعد ظهور الفرق الاولى التي اعدتها في الدرس الماضي. وهي الخوارج والشيعة تفرعت عنها - [00:00:20](#)

الروافض والباطنية وغيرها ثم القدرية والجهمية والمعتزلة والمرجئة والجبرية والباطنية والكلابية والصوفية والفلاسفة واهل الكلام الاشاعرة والماتريديين بعد هذه الفرق كل الاتجاهات التي ظهرت في التاريخ ترجع الى هذه الاصول. واكثرها يرجع اما الى الفلاسفة او الى الباطنيين - [00:00:43](#)

او الى اهل الكلام. اما الصوفية فهي امتدادا لصوفية القرن الرابع وما بعده. ولم تأتي بجديد الا زيادة غلو خلاف اصولها العامة واحدة. واغلب الاسماء التي ظهرت حديثا اسماء الحركات والمذاهب الهدامة والاتجاهات المعاصرة والفرق الحديثة - [00:01:03](#) آا اغلبها مجرد شعارات تحمل في طياتها اصول الفرق القديمة واهدافها او ترجع الى الجاهليات القديمة قبل الاسلام. مثل القوميات التي رفعت شعاراتها في القرون الثلاثة الاخيرة. فهي ترجع اما الى الجاهلية العربية. الجاهلية الاولى او الى جاهلية - [00:01:23](#) فرعونية او الاشورية او نحوها. وعلى هذا فان اغلب الشعارات التي تحملها الاحزاب والاتجاهات الحديثة كالبعثية والقوميات والوطنيات ترجع الى هذه الجاهليات. او تنزع الى الرجوع اليها. او فرق ظهرت امتداد للفرق الباطنية - [00:01:43](#) الصديانية والبهائية والحدائث. فانها فرق باطنية اتجاهاتها ونزعاتها باطنية. وان اخذت اشكال وقوالب وشعارات حديثة خداعة ربما يندفع بها حتى بعض اصحابها. او ترجع الى الخوارج والشيعة والفرق القديمة كما اشرت وبعضها اي بعض الاتجاهات الحديثة - [00:02:03](#)

معتزلة خالصة مثل حزب التحرير وبعضها ايضا جهمية خالصة وها اغلب الجهمية الخالصة ترجع الى نزعات فردية وكذلك الاتجاهات العصرية في الحركات الاسلامية المعاصرة تنزع الى اكتفاء اثر المعتزلة والجهمية - [00:02:23](#) خاصة في الاصول والقواعد العقلية وما يتعلق بامور الدين. وما تختلف عنها الا بما يتعلق بالشعارات الحديثة التي تغيرت متغيرات الحياة فمثلا الاتجاهات العصرية في الحركات الاسلامية اغلبها اعتزالية او شبه اعتزالية. كاتجاه التراب بعد - [00:02:43](#) يأتي الغنوشي درجة ثانية وكذلك الغزالي محمد عمارة وفهمي هويدي وكمال ابو المجد وحسن حنفي وهناك ايضا قامت تخدم هذا الاتجاه ولو بعض الخدمة ربما نجد ان بعض المؤسسات هي اضطراب لكنها تنزع الى العصرية - [00:03:03](#)

تميل الى ترويج الاتجاه العقلاني الاعتزالي انما بشكل حذر. مثل معهد الفكر في امريكا ومجلة المعاصر والجامعة الاسلامية في ماليزيا. هذي اقل ما يقال فيها انها كلامية وهذا امر مفروغ منه. لكن عندها نزعة لنزع التجهم واعتزال بشكل واضح - [00:03:28](#) وان لم نجزم بانها اعتزالية خالصة. لكنها في سبيل الاعتزال والله اعلم. اما التحريف فانه معتزلة خلص وليس عندهم في تحفظ

حزب التحرير. اما الطرق الصوفية المعاصرة فهي اوعية اصبحت اوعية. كما نلاحظ في كثير من الطرق الشهيرة - [00:03:48](#) اصبحت اوعية لكل بدعة واتجاه ولا ترد يد لامس اذا التزمت طقوسها وقدم شيوخها وتبرأ من التوحيد واهله. اه وصلنا الى فقره في ذكر فرق ما بين اهل السنة واهل البدعة. طبعا الفروق بين اهل السنة والبدعة كثيرة. لكن هناك من - [00:04:08](#) ما يحتاج الى شيء من التبيين والوقوف عنده. لانه من اوضح الفروق وهو ما يلي. من ابين الفوارق بين اهل السنة والجماعة وبين اهل البدعة والفرقة. حقيقة الاسم والانتساب فاهل السنة ينتمون للسنة والجماعة وليس لهم شعارات ولا رايات ولا - [00:04:28](#) غير ذلك واهل الاهواء والبدع او من ينزع الى الهوى والبدعة وهو لا يشعر وهذه مسألة مهمة كل طائفة منهم تنتسب اما الى شخص من اهل اهل البدع ورؤوس الضلالة كالجهمية او الى شخص خالف السلف في بعض الاصول ولو لم يكن جهميا - [00:04:48](#) خالصا كالكلابية والاشعرية والماتريدية واما الى اصل من اصول الضلالة كالقدرية والجبرية والمرجئة واما الى وصف يدل على حقيقتهم وشعارهم اي حقيقة اهل هذا الهوى وشعارهم كالرافضة والصوفية والفلاسفة والباطنية والمعتزلة والمشبهة. اذا عندنا -

[00:05:08](#)

اصناف. الصنف الاول الذين ينتسبون الى الاشخاص. كالكلابية والاشعرية والماتريدية طبعا يدخل فيهم الجهمية من وجه. واما الى اصول كالقدرية يرجعون الى اصل الضلالة في القدر. والجبرية يصلون الى تشجعون الى اصل الانحراف في الجبر. والمرجئة يرجعون الى اصل الانحراف في الارزاء. او الى وصف من صفاتهم كالرافضة - [00:05:28](#) سموا بالرافضة لانهم رفضوا الحق في ان آبا بكر وعمر رضي الله عنهما افضل الصحابة وان الصحابة هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتوفي انهم نقلت الدين وانهم عدول ونحو ذلك فالرافضة رفضوا ذلك كله - [00:05:58](#) ثم بعد ذلك رفضوا ما جاءوا به. فرفضوا الدين الا ما يحلو لهم. والصوفية ايضا سموا بوصف من صفاتهم. وهو نزوعهم الى الصوف او الى الخشونة والزهد. الصوف شعار الخشونة والزهد. او الى الفلسفة والفلسفة ايضا - [00:06:18](#) آآ وصف وليست آآ شعار ووصف وليست باسم شخص ولا باسم اصل. وكذلك الباطنية نسبوا الى وصفهم لانهم يرون ان للدين ظاهرا وباطنا فظاهر الدين هو ما يحلو لهم وما يقولون به والباطن عندهم باطن الدين - [00:06:38](#) وما يحلو لهم وما يقولون به وظاهره ما يعتقده عامة المسلمين ويجعلون او يظنون او يدعون ان من العوام الرسل والانبياء. وكذلك المعتزلة سموا بمعتزلة لانه اعتزلوا جماعة المسلمين. اعتزلوهم باعتقاد باطل. ونزعوا الى العزلة - [00:06:58](#) الى العزلة عن مجالس اهل العلم كما حصل في وقت انفصالهم حينما انفصلوا عن مجلس الحسن البصري واعتزلوه وقال الحسن البصري واصل تسم معتزلة ثم بعد ذلك اعتزلوا فعلا مجالس اهل العلم وعقائد اهل السنة والجماعة. والمشبهة كذلك سموا - [00:07:18](#)

لانهم شبهوا الله بخلقه التشبيه الممنوع. طبعا هذه القاعدة لها استثناءات فقد ينتسب بعض اهل السنة الى امام من ائمتها كالامام احمد. لكن سبب انتساب بعض الناس. وبعض المسلمين الى الامام احمد - [00:07:38](#) سببه اجماع الامة على انه امام هدى. وانه يمثل السنة والجماعة. فمن هنا تسامح اهل العلم في الانتساب الى الامام احمد مع انه شخص وتسامحهم مبني على اجماع الامة بجميع طبقاتها حتى اهل الضلالة وحتى الزنادقة. الى يومنا هذا - [00:07:58](#) يعترفون للامام احمد الفضل. وهذه لم تكن لغيره بعد الصحابة فكان الانتساب للامام احمد او الى الحنابلة فيه نوع تسامح وهو يخرج من القاعدة لاجماع العلماء على ان ذلك يعني - [00:08:18](#)

للسنة والجماعة فهو تحصيل حاصل عندهم. وهذا امر ارتضاه السلف بل الامة جميعا اشتهر عندها هذا حتى اهل البدع متفقون على ان للامام احمد يعني الانتساب للسنة. وكذلك يشذ عن هذه القاعدة انتساب بعض اهل البدع لاشخاص من ائمة السنة وهي من التعاون الكاذبة - [00:08:34](#)

هذا هذه شذوذ مقلوب. بمعنى انه قد يقول قائل من اهل الاهواء انا من اهل السنة والجماعة. او انا من اتباع الامام احمد او انا من اتباع فلان من الائمة وينتسب لذلك ويفتخر به. وهو بدعي ضال. فهذا شذوذ - [00:08:54](#)

والناس لا يوافقونه على ذلك وهي مجرد دعوة. دعوة اذا اختبرت واذا وزنت بالموازين فانها تسقط. لاول قولي وهلة كنت شاب المعتزلة للصحابة الذين اعتزلوا الفتنة. وهذا من التلبيس وكانتساب الصوفية الى اهل الصفة. وهذا من التلبيس ايضا - [00:09:13](#) وهاوى كانتساب بعض الطرق الصوفية الى رجال صالحين ليسوا على نهجها. وكانتساب العلويين الباطنيين الى علي رضي الله عنه وهو منهم بريء كنت شاب الامامية الى ائمة ال البيت. ومع ذلك فان الانتساب لائمة السنة لا يعني الا الانتساب الى السنة. الى السنة نفسها لانهم قدوة مهتدون. اما - [00:09:33](#)

انتساب لاهل البدعة ولائمتها فانما يعني الانتساب لاشخاصهم وعقائدهم الخاصة المبتدعة. وائمة السنة ليسوا مثل ائمة البدعة. فان هذا الكلام شيخ الاسلام ابن تيمية يقول وائمة السنة ليسوا مثل ائمة البدعة فان ائمة السنة تضاف السنة اليهم - [00:09:53](#) لانهم مظاهر بهم ظهرت. واما البدعة تضاف اليهم لانهم مصادر عنهم صدرت. واضح؟ عبارة عيدها يقول فان ائمة السنة تضاف السنة اليهم لانهم مظاهر بهم ظهرت. يعني ليسوا هم الذين اصدروا السنة - [00:10:13](#)

سنة وشرعوها. انما شرعها الرسول صلى الله عليه وسلم. انما السنة ظهرت للناس من خلال عملهم فكانوا قدوة في السنة. بعكس تضاف الى اهل البدع لانهم مصادر صدرت عنهم البدعة. لم تصدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ائمة هدى - [00:10:33](#) انما صدرت البدعة عن ائمة البدعة فلذلك نسبت اليهم. ولهذا كان جمل الاعتقاد الذي يذكره اهل الاهواء عن اهل السنة والجماعة هو قول آقول احمد وامثاله من ائمة السنة - [00:10:53](#)

وربما يرد سؤال طبعا اه انتهينا من الحديث عن هذه الفقرة كما في الكتاب اعلق على اه مسألة قد ترد بل انها مطروحة في الساحة الان. وهو وهي ان يقال ما حكم انتساب الناس الان والشباب؟ الى كثير من الحركات والشعارات - [00:11:07](#) والانتماءات الموجودة في الساحة. هل يعد هذا في سبيل البدعة على طول الخط مباشرة. اول مسألة فيها تفصيل اقول ان الاصل في اي انتساب لغير السنة والجماعة الاصل فيه الابتداع. اذا كان في الدين - [00:11:27](#)

او ادى الى التحزب والاجتماع الذي يتميز به اصحابه تميزا شرعيا او تميزا دعويا. وتبقى هذه القاعدة سليمة ما يحدث من الناس على احد ثلاثة اصناف ما يحدث من انتساب كثير من الناس الى شعارات وانتماءات ورجال ومذاهب وحركات هو على ثلاث درجات - [00:11:47](#)

منه وما هو داخل في الممنوع وهو اغلب الانتماءات المعاصرة في العالم اليوم. اغلب الانتماءات المعاصرة في العالم اليوم داخل في لان فيها تحزبات وفيها ولاء وراء ولو جزئيا وفيها - [00:12:10](#)

مصر فيما يتعلق العلم والمفاهيم والدعوة الى الله على هذه الانتماءات. وفيها تمايز عن الآخرين وفيها وفيها من لوازم الانتماءات ونوع اخر وهو رفع شعارات من قبل اناس على الحق والسنة. لكنهم يتعصبون على هذه الشعارات - [00:12:30](#)

او يعطونها شيء من الاعتبار دون بقية المسلمين فهذا خطأ ما دام في امر الدعوة. اما اذا كان في امر الدين فهو داخل في الفريق الاول اذا كان في امور الدعوة وامور الوسائل وامور - [00:12:52](#)

الترتيبات الدنيوية ونحوها المتعلقة بتسيير شؤون الدعوة الى الله ونحو ذلك. فان هذا يعني الامر فيه اخف لكنه ربما يؤدي باهله الى الاهواء لكن لا نستطيع ان نقول لمن كان على ذلك بانه مبتدع او انه صاحب هوى. انما اخطأ الصواب من الناحية الاجتهادية - [00:13:14](#)

فهو مجتهد وهو مأجور على اجتهاده. والصنف الثالث هو الانتماء الذي لا يعد انتماء في الدين. وليس فيه خصائص ولاء ولا براء ولا في ليس فيه تميز ولا يفشي فيه عصبية. انما فرضته ظروف الناس كالانتماء لهيئات او مؤسسات. داخل السنة - [00:13:40](#)

الجماعة او مدارس فكرية او مدارس دعوية ليس فيها تدخل في الدين والاعتقادات ولا في المفاهيم الشرعية انما هي اه انما تدخل في مجال اساليب الدعوة ووسائلها. فهذا الامر فيه في رأيي اخف ومع ذلك يجب - [00:14:03](#)

بان يحذر اصحابه من الانحراف الى مسار الهوى لان هذه الامور قد تكون بذور للهوى في المستقبل. لكن حاليا نجد من طوائف المسلمين من ينتمي الى مؤسسات والى هيئات والى جماعات والى جمعيات داخل اهل السنة والجماعة فاقول الامر فيها -

اخف والامر فيها يحتاج الى شيء من المزيد الاجتهاد. ولست اعطي فيها الاباحة المطلقة لكني اقول ومتأكد بان لا نستطيع ان نودع اصحابها ولا ان نفسكهم ولا ان نجزم بانهم على خطأ. المسألة تحتاج الى مزيد دراسة عند اهل العلم والشأن من الدعاة والعلماء والذين - 00:14:43

ما يهمهم شأن الامة والدعوة الى الله عز وجل. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:03